

## المطاردة الإلكترونية: دراسة تحليلية في المفهوم، والآثار على الحماية الذاتية للفرد وسبل الوقاية

أ.م.د. ساجده مراد اسكندر

sajeda.murad@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

### الملخص

مع تزايد استخدام الإنترنت، تضاعفت معدلات المطاردة الإلكترونية، فقد أدت الطبيعة الديناميكية والمتطورة للبيئات التكنولوجية إلى ظهور تغييرات متعددة في معايير التواصل والتفاعلات الاجتماعية، مع تداعيات إيجابية وسلبية على الأفراد. تعدّ المطاردة الإلكترونية أحد هذه التداعيات السلبية، وهو سلوك منحرف يُمكن تصنيفه كجانب مُظلم للتواصل بين الأفراد عن طريق التكنولوجيا. وقد ساهمت عوامل مثل ضعف الوعي بسلوك المطاردة الإلكترونية، والجهل الإلكتروني، والخصائص والعادات الذاتية للضحايا، وحرية استخدام التكنولوجيا، وعدم كفاية التشريعات الإلكترونية في منع الجريمة ومعاقبه مرتكبيها، في النمو السريع وانتشار المطاردة الإلكترونية.

يهدف البحث الحالي إلى:

تحديد ماهية المطاردة الإلكترونية وأشكالها، وتشخيص الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن انتهاك الخصوصية، واستنباط آليات الوقاية والمواجهة.

- أظهرت النتائج ان المطاردة الإلكترونية ليست مجرد فعل تقني عابر، بل هي سلوك عدواني مُمنهج يتسم بالترار والقصديّة. وتعددت أشكالها لتشمل أبعاداً نفسية وأبعاداً اجتماعية، فهي تهدف إلى فرض السيطرة على الضحية وزعزعة استقرارها النفسي عبر الوسط الرقمي. كما اشارت النتائج الى وجود آثار نفسية واجتماعية عميقة ناتجة عن انتهاك الخصوصية تتمثل في (الشعور بالخوف، القلق، الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، بالإضافة الى انخفاض في الثقة بالنفس واحترام الذات والشعور المستمر بالخزي والاحراج). وقد تم وضع مجموعة من القواعد الوقائية التي تجمع بين التدابير التقنية والوعي السلوكي مما يسهم في منع المطاردة الإلكترونية قبل وقوعها. كما تمت الإشارة الى ضرورة تعليم المستخدمين كيفية مشاركة المعلومات وعدم كشفها للعالم أجمع.

وقد قامت الباحثة بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات لإجراء بحوث مستقبلية.  
الكلمات المفتاحية : المطاردة الالكترونية، المفهوم، الاثار، الوقاية.

## **Cyberstalking: An analytical study of the concept, its effects on individual self-protection, and methods of prevention.**

**Assis. Prof. Dr. Sajidah Murad Eskandar**

**Al-Mustansiriya University/College of Arts/Department of Psychology**

### **Abstract:**

With the increasing use of the internet, rates of cyberstalking have multiplied. The dynamic and evolving nature of technological environments has led to numerous changes in communication standards and social interactions, with both positive and negative repercussions for individuals. Cyberstalking is one such negative consequence, a deviant behavior that can be classified as the dark side of communication between individuals via technology. Factors such as a lack of awareness about cyberstalking behavior, digital illiteracy, the individual characteristics and habits of victims, the freedom to use technology, and the inadequacy of cyber legislation in preventing the crime and punishing perpetrators have contributed to the rapid growth and spread of cyberstalking.

This research aims to:

Define cyberstalking and its forms, diagnose the psychological and social effects resulting from privacy violations, and develop prevention and coping mechanisms.

The results showed that cyberstalking is not merely a fleeting technical act, but rather a systematic and intentional aggressive behavior. Its forms are diverse, encompassing both psychological and social dimensions. It aims to exert control over the victim and destabilize their psychological well-being through the digital environment. The results also indicated profound psychological and social consequences stemming from privacy violations, including feelings of fear, anxiety,

depression, and post-traumatic stress disorder, in addition to decreased self-esteem and self-worth, and a persistent sense of shame and embarrassment. A set of preventative guidelines was developed, combining technical measures with behavioral awareness, to help prevent cyberstalking before it occurs. The importance of educating users about how to share information and avoid disclosing it to the public was also highlighted

The researcher presented a set of recommendations and suggestions for future research.

**Keywords: Cyberstalking, concept, effects, Prevention.**

#### مشكلة البحث:

أدت الطبيعة الديناميكية والمتطورة للبيئات التكنولوجية إلى ظهور تغييرات متعددة في معايير التواصل والتفاعلات الاجتماعية، مع تداعيات إيجابية وسلبية على الأفراد. تعدّ المطاردة الإلكترونية أحد هذه التداعيات السلبية، وهو سلوك منحرف يُمكن تصنيفه كجانب مُظلم للتواصل المُمكن بين الافراد عن طريق التكنولوجيا. (Kaur et al.,2021, p:11).

معظم معلوماتنا الشخصية، مثل الصور وأرقام الهواتف وحتى موقعنا الحالي، متاحة على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي. لا يدرك معظم الناس أن حساباتنا على وسائل التواصل الاجتماعي معرضة بشدة للاختراق، وقد تؤدي إلى سرقة الهوية. كثير من الناس لا يحمون حساباتهم بشكل مناسب، بل يستخفون بها. قد يؤدي ذلك إلى اختراق حساباتهم وسرقة بياناتهم والتلاعب بها، مما يسهل اختراق خصوصيتهم الشخصية وتعرضهم للمطاردة الإلكترونية (Sharf et al.,2021, p: 358).

فمع الاستخدام المتواصل لشبكة الانترنت أصبحت التفاعلات والاتصالات بين الافراد تتم بطريقة رقمية عبر وسائل الاتصال الحديثة، وأصبحت هذه الوسائط الرقمية جزء من الحياة اليومية للأفراد يعتمدون عليها في اغلب معاملاتهم، الا انها اثرت على سلوكياتهم وافكارهم بشكل مباشر او غير مباشر وحتى عاداتهم وتقاليدهم، واستطاعت هذه الوسائط الرقمية انتهاك الخصوصية الشخصية لمستخدميها والتوغل في حياتهم الخاصة دون الالتزام بالضوابط الاخلاقية والقواعد القانونية التي تنظم الحياة الاجتماعية للأفراد داخل الفضاء الرقمي (عباس وخلف، ٢٠٢٣، ص١٥).

تعدّ المطاردة الإلكترونية مشكلةً مستمرةً في جميع أنحاء العالم. وتشير التقارير إلى أن ما بين ١٢% و ٣٢% من النساء، وما بين ٤% و ١٧% من الرجال، يتعرضون للمطاردة في حياتهم.

وتنتشر مشكلة المطاردة الإلكترونية بشكلٍ خاص بين طلاب الجامعات. وقد لاحظ ندوبويزي (Ndubueze, 2017) أن الشباب [بمن فيهم طلاب البكالوريوس] لديهم وقت فراغ وقدرات يجدون فيها وسيلةً للتعبير عن أنفسهم عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. كما أكد بأن التقنيات الرقمية، مثل الإنترنت والمراسلة الفورية والبريد الإلكتروني والهواتف المحمولة، أصبحت الآن جزءًا من الأنشطة الروتينية للشباب، وانتقد كيف أن الدردشة والمراسلة الفورية والبريد الإلكتروني والألعاب والمكالمات الهاتفية تكسر حواجز الرقابة الأبوية والإشراف، مما يُعرض الشباب للوقوع ضحيةً إجرامية. أظهرت دراسة حديثة أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن ٤٣% من طلاب الجامعات أفادوا بتلقيهم رسائل تحرش،. كما كشفت دراسة أجرتها جامعة نيو هيمسفير (University of New Hemisphere) أن ما بين ١٠% و ١٥% من الطلاب تلقوا رسائل بريد إلكتروني أو رسائل فورية تتضمن تهديدًا أو إهانات أو مضايقات، وأن أكثر من نصفهم تلقوا مواد إباحية غير مرغوب فيها. ومع ذلك، هناك ندرة في الأبحاث الأكاديمية حول هذا الموضوع. علاوة على ذلك، فإن معظم الأبحاث المتعلقة بالمطاردة الإلكترونية ذات توجه غربي. لذا، تُعدّ هذه الدراسة جهدًا لسد الفجوة في البحث العلمي حول المطاردة الإلكترونية، لا سيما في العراق. وتُصيح دراسة من هذا النوع ضرورةً للغاية في ضوء الاستخدام المتزايد لأدوات الاتصالات الحاسوبية (CMCs) بين الشباب، وخاصةً طلبة الجامعة. ويزيد استخدام هؤلاء الشباب الدائم للإنترنت، دون قصد، من خطر تعرضهم للمطاردة الإلكترونية (Ndubueze et al., 2017, p:2). تُعدّ المطاردة الإلكترونية مشكلة خطيرة قد تكون لها عواقب وخيمة على الضحايا. فمن خلال فهم طبيعة المطاردة الإلكترونية وآثارها، يمكن للأفراد اتخاذ خطوات لحماية أنفسهم ومنع وقوعها أصلاً، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات التالية:

ما المقصود بالمطاردة الإلكترونية وما آثارها على الضحايا وما سبل الوقاية منها ؟

#### \_ أهمية البحث:

ازدادت ظاهرة المطاردة الإلكترونية انتشارًا ونموًا سريعًا عالميًا مع انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر الإنترنت وزيادة استخدامها. ولا تزال منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، وجوجل شات، و تويتر، و واتساب، و إنستغرام، وغيرها من خدمات المراسلة الفورية، تُمثل ساحات رئيسية للمطاردين الذين يستغلون ملايين الضحايا الأبرياء (Miftha, 2024).

تعدّ المطاردة الإلكترونية أحد أكثر أشكال الجرائم الحاسوبية انتشارًا في المجتمع. ويعني ذلك مطاردة شخص ما عبر الإنترنت، وانتهاك خصوصيته، ومراقبة كل حركة يقوم بها. كما يُمكن اعتباره شكلاً من أشكال المضايقة التي قد تُعيق حياة الضحية وتجعله يشعر بالخوف والتهديد الشديدين. في معظم الحالات، تكون الضحايا نساءً يتعرضن للمطاردة والتحرش من قِبَل رجال

أو أطفال يُطاردهم مُفترسون بالغون. ومن أهم مزايا الملاحق الإلكتروني عدم اضطراره لمغادرة منزله للبحث عن ضحاياه أو مضايقتهم، أي أنه لا يخشى العنف الجسدي، إذ يعتقد أنه لا يمكن المساس به في الفضاء الإلكتروني. الوسيلة الأساسية التي يُمارس من خلالها التحرش الإلكتروني هي الإنترنت والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وإنستغرام وغيرها. (Shambhavee, 2019, 350).

المطاردة الإلكترونية هي نوع من المضايقة عبر الإنترنت أو التواصل الإلكتروني يُستخدم لمضايقة أو تهريب أو تهديد فرد أو مجموعة من الأشخاص. يستخدم الملاحق الإنترنت أو غيره من أشكال التواصل الإلكتروني لملاحقة ضحيته، مما يُسبب له الخوف والضييق في كثير من الأحيان. قد يصعب تتبع هذا السلوك، وقد يؤدي إلى عواقب وخيمة على كل من الضحية والجاني (Jane, 2023, p:1).

حظيت المطاردة الإلكترونية في السنوات الأخيرة باهتمام كبير نظرًا لتأثيرها الواسع على الأفراد والمجتمعات. قد لا يعتبرها الكثيرون جريمةً نظرًا لنقص البحث الشامل والوعي بآثارها الضارة على الأفراد. تشمل المطاردة الإلكترونية أشكالًا مختلفة من السلوكيات التطفلية التي تُسهّلها التكنولوجيا. وتشمل سرقة الهوية، والخداع، ونشر معلومات كاذبة، والتهديد بتشويه سمعة الفرد. وقد يلجأ الملاحقون الإلكترونيون أيضًا إلى المضايقة، والحصول على معلومات خاصة، وإنشاء هويات مزيفة متعددة لاستهداف ضحاياهم، مما يُصعب تحديد هويتهم. غالبًا ما ينطوي هدفهم على السيطرة على ضحاياهم. علاوة على ذلك، قد يلجؤون أيضًا إلى إرسال محتوى إباحي كوسيلة للتهريب. في بعض الحالات، قد تتفاقم المطاردة الإلكتروني لتتضمن المطاردة خارج الإنترنت والتدخل الجسدي في حياة الفرد (Agha and Kamran, 2024, p:3).

ذلك ان معظم معلوماتنا الشخصية، مثل الصور وأرقام الهواتف وحتى موقعنا الحالي، متاحة على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي. لا يدرك معظم الناس أن حساباتنا على وسائل التواصل الاجتماعي معرضة بشدة للاختراق، وقد تؤدي إلى سرقة الهوية. كثير من الناس لا يحمون حساباتهم بشكل مناسب، بل يستخفون بها. قد يؤدي ذلك إلى اختراق حساباتهم وسرقة بياناتهم والتلاعب بها.

ويمكن أن يكونوا ضحايا المطاردة والتحرش الإلكتروني من الذكور والإناث، إلا أن الإناث أكثر عرضة للتأثر بهذا الفعل الشنيع. تتعرض النساء غالبًا للتحرش على منصات التواصل الاجتماعي واسعة الاستخدام مثل فيسبوك وإنستغرام.. قد يتصرف الملاحقون عبر الإنترنت بشكل مجهول أو تحت اسم مستعار. علاوة على ذلك، يمكن للملاحق الإلكتروني مطاردة شخص واحد أو أكثر من منازلهم، حتى لا يضطروا إلى المغامرة في العالم الحقيقي لملاحقة

الآخرين. لذلك، توفر تكنولوجيا الإنترنت للمطاردين أسلوب مطاردة لم يكن ممكنًا في عصر ما قبل الفضاء الإلكتروني (Sharf et al., 2021, p:358).

على الرغم من أن التقنيات المتقدمة تتيح للفرد الاستفادة القصوى من التكنولوجيا، إلا أن تحديث تصميم البرامج له دور مهم في هذه العملية. يُسهّل هذا التحديث تحقيق هدف الملاحقين الإلكترونيين المتمثل في الحفاظ على سرية هويتهم أثناء ارتكاب جريمة أو ارتكاب أعمال منحرفة. على سبيل المثال، لإرسال رسالة مجهولة المصدر عبر البريد الإلكتروني، يتطلب الأمر بعض المعرفة التقنية (Kobets, 2007A, 180-186).

كما يساعد توفر برامج قوية ومنخفضة التكلفة مزودة ببرامج تشفير بعض الأفراد على الحفاظ على سرية هويتهم وإخفاء أنشطتهم على الإنترنت على سبيل المثال، هناك برامج تحو تفاصيل أي موقع إلكتروني يزوره المستخدم، والملفات التي نزلها، والمستندات التي اطلع عليها، وما إلى ذلك. تُمحي الملفات بطريقة لا يمكن استعادتها بأي من الطرق المتبعة في الممارسة القضائية (Kobets & Krasnova, 2018, P:54).

تؤثر هذه الظاهرة بشكل رئيسي على الشباب البالغين لأنهم أكثر عرضة من غيرهم لاستخدام الإنترنت والتكنولوجيا للبقاء على اتصال مع الأصدقاء والأقارب. ونتيجة لذلك، فإنهم أيضًا أكثر عرضة من غيرهم لأن يكونوا ضحايا لبعض أشكال العنف. وقد أكدت نتائج دراسة (Begotti et al., 2020) على أن الإناث من بين الضحايا كن أكثر عرضة من الذكور لتجربة المطاردة الإلكترونية (٦٥٪ و ٣٥٪ على التوالي)، حيث تعرضت الإناث لنسبة أعلى من أكثر من شكل واحد من سلوك المطاردة الإلكترونية مقارنة بالذكور. و باستخدام الضحايا الذكور الشباب الإنترنت بشكل رئيسي للألعاب الإلكترونية، واجهوا سلوك مطاردة إلكترونية أكثر من الإناث (وأكدت البيانات ان الجاني في معظم الحالات كان ذكرًا، وكانت علاقة الضحية بالمطارد الإلكتروني صداقة أو معرفة. (Begotti et al., 2020, p:9).

وقد ركزت الكثير من الدراسة على المطاردة الإلكترونية بين طلاب الجامعات. وأشارت الى ان نشر المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي والتعرف على أشخاص جدد عبر الإنترنت أمرًا شائعًا في الجامعات. قد تُعرض هذه الأنشطة الطلاب لخطر التعرض للمطاردة الإلكترونية بسبب المنشورات التي تُشير إلى مواقعهم أو تُشارك خططهم المستقبلية. تُقدّر الدراسات أن نسبة وقوع ضحايا المطاردة الإلكترونية بين طلاب الجامعات تتراوح بين ١٪ و ٤٠.٨٪. وأشار (Reyns et al., 2011) أيضًا الى أن ٤.٩٪ من عينة الطلاب الجامعيين أفادوا بمشاركتهم في بعض أنشطة المطاردة الإلكترونية. وقد صنّف (Reyns et al., 2011) طلاب الجامعات كفئة على انهم "معرضون" لخطر المطاردة الإلكترونية نظرًا لحاجتهم الواضحة للبقاء على اتصال اجتماعي عبر الإنترنت (Jackson, 2024, p:47).

كما أجرى (Kraft and Wang, 2010) استطلاعاً شمل ٤١٧ طالباً، ووجدوا أن ٥٧% من الطلاب الذين تعرضوا للتمر الإلكتروني قد تعرضوا أيضاً للمطاردة الإلكترونية. وتعرض ٤١ طالباً للمطاردة الإلكترونية، وكان ٣١ منهم في سن ٢٥ عاماً أو أقل. وأشار إلى أن ٢٠% من الطلاب صرحوا بعدم إخبار أي شخص عن تعرضهم للمطاردة الإلكترونية، بينما لجأ أقل من ١٠% منهم إلى موارد الحرم الجامعي للحصول على المساعدة (Kraft and Wang, 2010) (Jackson, 2024, p:47).

ووجدت دراسة أجريت على ٣٠٢ طالب جامعي وطلاب دراسات عليا أن ١٣% منهم كانوا ضحايا للمطاردة الإلكترونية (Paulet et al., 2009). وخلصت الدراسة، بدلالاتها الإحصائية، إلى أن الطلاب الذين وقعوا ضحايا للمطاردة الإلكترونية كانوا أكثر عرضة للتعرض للمضايقات عبر البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي وتُظهر هذه الدراسة أهمية حماية الطلاب لأنفسهم من خلال إعدادات الخصوصية للحد من احتمالية تعرضهم للمطاردة الإلكترونية عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (Paulet et al., 2009, p:640) أجرى (Bocji, 2003) استطلاعاً إلكترونياً حول انتشار المطاردة الإلكترونية وتأثيرها. شارك في الاستطلاع ١٦٩ طالباً، أشارت النتائج إلى أن ٢٢% منهم تعرضوا لحالات مطاردة إلكترونية حقيقية، ٦٢% منهم من الإناث. و أظهرت الدراسة أن ٤٢% لم يعرفوا هوية الملاحق، و ٩% أفادوا بأنهم تعرضوا للمطاردة من شريك سابق، و ١٦% من صديق، و ٢% من شخص في العمل، و ٣٢% بوسائل أخرى (Paulet &Chawdhry, 2020, p:126) ولأهمية دراسة ظاهرة المطاردة الإلكترونية وبعد مراجعة شاملة للأدبيات الدولية، أصبح من الواضح أن هناك مجموعة قوية من الأبحاث العلمية المخصصة لظاهرة المطاردة الإلكترونية. تتناول التحقيقات في المجال الدولي بشكل رئيسي جوانب مختلفة من المطاردة الإلكترونية، بما في ذلك البحث في أسبابها الكامنة ودوافعها (Olson et al., 2024)، واستكشاف آثارها النفسية (Bussu et al., 2023; Poernamasari et al., 2024)، وفحص أبعادها الأخلاقية والقانونية (Alismaiel, 2023; Chik, 2018)، وتدقيق السمات المميزة للضحايا والمخاطر العديدة التي يواجهونها (Olson et al., 2024)، وتحليل الديناميكيات المعقدة الكامنة في علاقة الضحية بالجاني ( Ahlgrim & Terrance, 2021; Short et al., 2015)، وتوضيح آليات التأقلم التي يستخدمها الأفراد الذين يتعرضون للمطاردة الإلكترونية (Begotti & Maran, 2019) (Çakıcı,2024, p:5). وقد اشاروا (Niaz et al., 2025) في دراستهم إلى أن الاعتلال النفسي مؤشر إيجابي للمطاردة الإلكترونية بين الشباب. (Çakıcı,2024, p:364).

وفي دراسة (Ndubueze et al, 2017) التي اجريت على طلبة الجامعة اشاروا الى أن غالبية المشاركين (٦٩.٤%) كانوا يتمتعون بمستوى عالي من الوعي بالمطاردة الإلكترونية وواعين بأشكالها المختلفة. وعلى الرغم من ذلك، فإن نسبة كبيرة منهم (٤٣.٤%) كان لهم تصور خاطئ كبير بان هذا السلوك ليس جريمة جسيمة أو لم يكونوا على دراية بأنها جريمة خطيرة. لذلك اشاروا في دراستهم الى الحاجة الى القيام بتثقيف الشباب حول مكونات قانون الجرائم الإلكترونية [الحظر، الوقاية، إلخ] من اجل حماية انفسهم من المطاردة الالكترونية وغيرها من اشكال الايذاء الالكتروني (Ndubueze et al, 2017, p:14).

### **اهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى:

- تحديد ماهية المطاردة الإلكترونية وأشكالها.
- تشخيص الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن انتهاك الخصوصية.
- استنباط آليات الوقاية و المواجهة.

### **تعريف واشكال المطاردة الالكترونية:**

مع تطور التكنولوجيا، أصبحت المطاردة الإلكترونية مشكلة متنامية تتطلب مبادرات عملية ومدروسة هدفها تثقيف وحماية الضحايا. والسبيل الوحيد لتحقيق ذلك هو ضمان وجود قاعدة معرفية واضحة ومتينة حول ماهية هذا السلوك.

يمكن تعريف المطاردة الإلكترونية من خلال تمييز مظاهرها السلوكية المميزة. تُعرف الأفعال التالية غالبًا بأنها مطاردة إلكترونية (Kirwan, Power, 2013):

(١) إرسال رسائل غير مرغوب فيها بشكل متطفل ومتكرر عبر الوسائل الإلكترونية، وغالبًا ما يرتبط ذلك بتهديدات بنقل المطاردة الإلكترونية إلى العالم المادي.

(٢) نشر معلومات خاصة في الفضاء الإلكتروني، مما يُسبب للضحية شعورًا بالعار أو الأذى المعنوي أو حتى المالي.

(٣) نشر معلومات كاذبة عبر وسائل الاتصال الإلكترونية.

(٤) جمع معلومات عن الضحية في أنظمة البيانات الإلكترونية (مثل الحصول على عنوان أو بيانات مالية).

(٥) التحريض على الكراهية في الفضاء الإلكتروني تجاه الضحية.

(٦) اختراق جهاز كمبيوتر الضحية أو قاعدة بياناته (Kirwan, Power, 2013).

وعرفها (Rana, 2024) بأنها مراقبة أو مضايقة مستمرة وغير مرغوب فيها لشخص ما عبر وسائل رقمية. تتخذ هذه الجريمة الإلكترونية أشكالاً مختلفة، يستخدم كل منها تقنيات ومنصات

مختلفة لاستهداف الضحايا. فيما يلي بعض الأشكال الشائعة للمطاردة الإلكترونية:

١. التحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي: يستخدم المتحرشون منصات مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام لمراقبة ضحاياهم أو تهديدهم أو نشر محتوى ضار عنهم. قد يشمل ذلك نشر تعليقات تشهيرية، أو مشاركة صور خاصة دون موافقة، أو إنشاء حسابات وهمية لانتحال شخصية الضحية.

٢. التحرش عبر البريد الإلكتروني والرسائل النصية: يتضمن ذلك إرسال رسائل تهديد أو رسائل غير مرغوب فيها عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية. قد يمتد التحرش ضحاياهم بكمية هائلة من الرسائل، غالبًا ما تحتوي على تهديدات أو إهانات أو أشكال أخرى من التحرش. ٣. التشهير: هو نشر معلومات شخصية علنًا عبر الإنترنت دون موافقتهم. قد يشمل ذلك مشاركة عناوين المنازل أو أرقام الهواتف أو غيرها من المعلومات الحساسة، غالبًا بقصد تهريب الضحية أو إيذائها.

٤. برامج التجسس والبرامج الضارة: قد يستخدم الملاحقون برامج لمراقبة وسرقة المعلومات الشخصية من أجهزة الضحية. قد يشمل ذلك تثبيت برامج تجسس لتتبع الأنشطة عبر الإنترنت، أو تسجيل نقرات المفاتيح، أو الوصول إلى الملفات والاتصالات الشخصية (Rana, 2024, p:2)

وفي بعض الأحيان تُنسب حتى "الأفعال غير المباشرة" إلى المطاردة الإلكترونية، بما في ذلك جمع المعلومات العامة باستخدام تكنولوجيا المعلومات لاستخدامها لاحقًا في مطاردة شخص ما جسديًا (مثل مراقبة تسجيلات الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي ثم مطاردة شخص ما جسديًا بناءً عليها). كما يُدرج بعض الباحثين التتبع باستخدام أجهزة تحديد المواقع (GPS) وسرقة الهوية ضمن المطاردة الإلكترونية (Wilson et al, 2020p, 18). وعرفها (Bocij, & McFarlane, 2002). " بأنها إساءة استخدام تقنيات نقل الوسائط، مثل الهواتف المحمولة والرسائل والإنترنت، لتهديد الضحية وإضعافها وإزعاجها وتخويفها Bibi & (Abbasi, 2022, p:162).

وعرفها (Spitzberg and Hoobler, 2002) "بأنها استخدام الإنترنت والبريد الإلكتروني أو غيره من أجهزة الاتصال الإلكترونية لمضايقة شخص آخر بشكل متكرر بقصد السيطرة عليه أو إكراهه أو ترهيبه أو إزعاجه أو تهديده" (Spitzberg and Hoobler, 2002, p:72).

وعرفها (Maple, Short, & Brown, 2011) "بأنها الملاحقة المتكررة لشخص ما باستخدام وسائل إلكترونية لإثارة الخوف أو الضيق" (Worsle et al., 2017, p:1).

وعرفها (Reyns et al., 2012) "بأنها استخدام الإنترنت والأجهزة التكنولوجية الأخرى لمراقبة شخص آخر أو مضايقته بطريقة تهديدية" (Marcum et al., 2017, p:375).

وقد عرفها (Garner, 2014) "بأنها فعل تهديد أو مضايقة أو إزعاج شخص ما عبر رسائل بريد إلكتروني متعددة، كما هو الحال عبر الإنترنت بشكل خاص بقصد تخويف المتلقي من احتمال وقوع فعل غير قانوني أو إصابة له أو لأحد أفراد أسرته أو أسرتها" ( Bibi & Abbasi, 2022, p:160).

ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب (٢٠١٥) وماراس (٢٠١٦)، فإن المطاردة الإلكترونية تتضمن حوادث متكررة تُستخدم لارتكابها أكثر من مرة، باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمضايقة الأفراد المستهدفين أو تهديدهم أو إزعاجهم أو تخويفهم أو مهاجمتهم أو الإساءة إليهم لفظياً (Hassan, 2024, P:6).

وعرفها (Oxford Languages, 2023) "الاستخدام المتكرر للاتصالات الإلكترونية لمضايقة شخص ما أو تخويفه، على سبيل المثال، بإرسال رسائل بريد إلكتروني تهديدية" ( Jackson, 2024, p:19).

مما تقدم نلاحظ ان المطاردة الالكترونية تشكل تهديداً واضحاً للخصوصية الرقمية، اذ انها تؤدي الى انتهاك لحدود الفرد من خلال التجسس على بياناته الخاصة وسرقة هويته الرقمية او التشهير به، مما يجعل الفرد يفقد السيطرة على حياته الخاصة. كما وتفرض المطاردة الالكترونية اعباءً جسيمة تعيق قدرة الضحية على حماية نفسها ذاتياً، وبالتالي تكون مجبرة على تغيير سلوكها الرقمي، والانسحاب الاجتماعي والدخول في حالة من اليقظة الشديدة والقلق نتيجة الشعور الدائم بأنها مهددة او مراقبة.

#### ـ التأثير السلبي للمطاردة الالكترونية على الضحية:

وصفت منظمة الصحة العالمية WHO الصحة بأنها "... حالة من السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد غياب المرض أو العجز" (WHO, 1946, p:1315). في ضوء ذلك، يمكن أن تؤثر المطاردة الإلكترونية على الصحة بطرق متعددة كما رصدتها الدراسات بما يلي.

**الشعور بالخوف:** يعاني أغلب ضحايا المطاردة الالكترونية من شعور متزايد بالخوف نتيجةً لخبرة المطاردة الإلكترونية، ويبدو أن الضحايا يجدون صعوبةً في تحديد استراتيجية الحماية الذاتية التي يجب اتباعها استجابةً لخوفهم. فعندما يكونون تحت وطأة الخوف والذعر، يصعب تحديد الحل الأمثل. ومن الممكن أن يُصاب الضحايا بالقلق نتيجةً لاستجابة الخوف والموقف العاجز الذي يجدون أنفسهم فيه لتخفيف هذا الخوف.

**الشعور بالقلق:** قد يظهر القلق كاستجابة لضغط ما بعد الصدمة أو كاستجابات فسيولوجية حادة، مثل نوبات الهلع. فقد اشار بعض الضحايا بمعاناتهم من قلق شديد ومعوق، والذي يمكن ربطه تحديداً بخبرة المطاردة الإلكترونية. عندما يرتبط القلق بمثل هذا الحدث الصادم ، فإنه

يكون مصحوبًا أحيانًا باسترجاع الذكريات المرتبطة بخبرة المطاردة التي تعرضوا لها . بالإضافة الى ظهور اعراض سريرية أو شبه سريرية لاضطراب ما بعد الصدمة. وكذلك استرجاع الذكريات المؤلمة ، والشعور بعدم الثقة بالآخرين .

**أعراض الاكتئاب:** يشمل الاكتئاب مجموعة واسعة من الأعراض، بما في ذلك فقدان السيطرة، وانخفاض المزاج، والتأمل، والشعور بالعجز واليأس. ويصاحب انخفاض المزاج إدراكات تلقائية سلبية، مما يؤدي إلى العناصر الانفعالية للاكتئاب. فهم يشعرون بالعجز لعدم قدرتهم على تغيير الوضع. الا ان بقاء الضحايا سلبين قد يُفاقم أعراض الاكتئاب لديهم. وبالنظر إلى هذه المعاناة، فإن تجربة المطاردة الإلكترونية تترك الضحايا بنظرة سلبية تجاه سيطرتهم على حياتهم، وبالتالي، بنظرة مستقبلية متشائمة. (Worsle et al.,2017,p:4-6).

**اضطراب الشخصية البارانويدي:** هذا الاضطراب النفسي، المعروف أيضًا باسم PDP في الأوساط الطبية، يدفع الشخص إلى التشكيك باستمرار في نوايا الآخرين ودوافعهم وولائهم. ويجعله هذا الاضطراب دائمًا في حالة تأهب لاعتقاده أن الشخص الآخر يحاول استغلاله أو خداعه أو أنه سيسيئ معاملته أو يهدده في نهاية المطاف. بعد تعرضهم للمطاردة الإلكترونية، يُصاب غالبية الضحايا بهذا الاضطراب، مما يدفعهم إلى إساءة تفسير إشارات الشخص البريء على أنها محاولة للتحرش أو المطاردة. بالإضافة إلى ذلك، يميلون إلى رد فعل تجاه ما يُتصورونه من اضطهاد أو رفض أو إهانة، بنوبات غضب، أو ممارسة السيطرة على الآخرين، أو إلقاء المسؤولية على عاتق شخص آخر.

**الضييق النفسي:** حيث يشعر المصاب بمشاعر شديدة من الوحدة أو الانفعال أو حتى الشعور بالذنب. على الرغم من عدم وجود سبب يجعلهم يشعرون بالذنب لأنهم كانوا الضحايا (Agnihotri,2023 ,p:172).

وفي دراسة اجراها (Drebing et al. 2014,) عُرِضت على الضحايا قائمة بالمشاكل النفسية الجسدية والنفسية الاجتماعية، وسؤلو عما إذا كانوا قد عانوا من أيٍّ منها نتيجةً للمطاردة الإلكترونية . أفاد ٢.٥% فقط بأن المطاردة الإلكترونية لم تُسفر عن أي عواقب سلبية. وأفاد أكثر من نصف الضحايا بمشاعر الغضب والعدوان، بالإضافة إلى الشعور بالعجز، وأفاد ثلثاهم باضطرابات النوم وانعدام الثقة بالآخرين، وأفاد ما يقرب من ٨٠% بشعورهم بالقلق، كما أفاد ١٦% من ضحايا المطاردة الإلكترونية بأنهم أحالوا أنفسهم إلى استشارات أو علاجات مهنية بسبب التأثير السلبي للمطاردة الإلكترونية الداخلي (Drebing et al. 2014, p:63).

و قد درس باثي ومولين (Pathe and Mullen,1997) الأثر الاجتماعي والنفسي للمطاردة على الضحايا، مستخدمين عينةً من ١٠٠ ضحية في أستراليا. ووجدوا أن جميع الضحايا، باستثناء ستة، غيَّروا حياتهم الاجتماعية والعملية بشكل جذري، وأن ٥٣% غيَّروا وظائفهم أو

توقفوا عنها، وأن ٣٩% انتقلوا من منازلهم، وأن ٨٣% أبلغوا عن زيادة في مستويات القلق، وأن ٥٥% أبلغوا عن ذكريات مُزعجة وارتجاجات. وبالمثل، كانت الكوابيس واضطرابات الشهية والاكنتاب من الأعراض الشائعة، وأن ٢٤% من الضحايا فكروا في الانتحار (Ndubueze et al., 2017, p:5).

وأشارت دراسة (Short et al., 2015) إلى أن انتشار اضطراب ما بعد الصدمة بعد الملاحقة الإلكترونية مماثل لأحداث صادمة أخرى محددة مثل الاعتداء الجنسي والشجار، بالإضافة إلى أن ردود فعل الضحايا في دراسته كانت ذات طبيعة سلبية وتشمل الخوف والاكنتاب والتوتر والقلق وانخفاض احترام الذات وفقدان الثقة بالآخرين، بالإضافة إلى سلوكيات أخرى تظهر على الضحية مثل تغيرات في أنماط النوم والأكل، والقلق، والتوتر، والخوف. مما يُشعر الضحية بالعزلة و الانفعال والشعور بالذنب (Short et al., 2015, p:7-8).

كما يمكن أن تظهر المشاكل الاجتماعية التي يواجهها الضحايا من خلال طريقتين: أولاً: يُبعد المجتمع الضحية عن المجتمع. ثانياً: تبعد الضحية نفسها عن المجتمع. في الحالة الأولى، يبدأ المجتمع بملاحظة الشخص المُلاحق من خلال مصادر مباشرة وغير مباشرة. ويبدأ الناس بإصدار أحكام، ويبدأون في عزل الضحية عن المجتمع خوفاً من أن تستهدف لاحقاً. كما أنهم يُلقون باللوم على الضحية المُلاحقة فقط، لا على الجاني الذي يرتكب الجريمة. وأفضل مثال على ذلك هو عندما يُسرب المُلاحق صورة أو فيديو فاحشاً للضحية على الإنترنت، مما يُشوّه سمعتها وكرامتها. بعد هذا التسريب، تصبح الضحية هي من يُنظر إليها باستخفاف من المجتمع. وبدلاً من دعم الضحية، يبدأون في إلقاء اللوم عليها دون أي ذنب منها. وفي الحالة الثانية، تعزل الضحية نفسها عن التفاعل الاجتماعي أو التواصل أو أي شكل آخر من أشكال التدخل الاجتماعي. بسبب المضايقات المستمرة، والاضطرابات، والخوف من المراقبة، يُولد لدى الفرد شعور دائم بفقدان الثقة وانعدام الأمن، وإذا استمرت الملاحقة، ستصل الضحية إلى مرحلة تصبح فيها معتله اجتماعياً. وتصبح غير مستقر عاطفياً. كما تتأثر جوانب أخرى من الحياة، مثل المدرسة أو العمل (Shambhavee, 2019, p: 352).

مما تقدم نلاحظ ان المطاردة الالكترونية تعد شكلاً من اشكال الاساءة التي تترك اثارا نفسية واجتماعية وجسدية على الضحية. اذ انها تؤدي الى زيادة خطر الاصابة بأعراض القلق والاكنتاب واضطراب ما بعد الصدمة، بالإضافة الى انخفاض في الثقة بالنفس واحترام الذات والشعور المستمر بالخزي والاحراج. كما ان التعرض للمطاردة الالكترونية تدفع بالفرد الى تجنب التفاعل مع الاخرين او التوقف عن استخدام الانترنت هروباً من الاساءة، كما يمكن ان يتسبب الضغط النفسي الشديد الناتج من المطاردة في ظهور اعراض جسدية مثل: صعوبة النوم والتعب المستمر، وفي الحالات القصوى قد تؤدي شدة الضغط النفسي الى افكار او محاولات انتحارية.

**ـ منع المطاردة الإلكترونية (الوقاية)**

في حالة وقوع حادثة مطاردة إلكترونية، يُنصح بشدة بأن يحفظ الضحية جميع أدلة الاتصال، دون تغيير أو تعديل، للرجوع إليها مستقبلاً.

إذا كان برنامج البريد الإلكتروني لديك مزوداً بميزة تصفية البريد الإلكتروني، فيجب على الضحية تحذير الملاحق بالتوقف ثم حظره. إذا استمرت المطاردة، باستخدام عنوان بريد إلكتروني مختلف، فيجب على الضحية التفكير في الاتصال بمزود خدمة الإنترنت (ISP) والإبلاغ عن الحادثة إلى مكتب محاماة وخط مساعدة المطاردة الإلكترونية.

إذا بدت المواد الإلكترونية وكأنها تُشكل تهديداً وشيكاً ومشروعاً بالعنف والخطر على الآخرين، فاتصل بجهات تنفيذ القانون، واطلب ردًا وقائيًا من الشرطة.

**فيما يلي قواعد عامة للحماية من المطاردة الإلكترونية:**

١- غير بريدك الإلكتروني وكلمات المرور بشكل متكرر لحساباتك الرئيسية على الإنترنت وحافظ عليها آمنة

٢- راجع جميع إعدادات الخصوصية والأمان في جهاز الكمبيوتر

٣- تجنب المنتديات العامة، قلل من ما تشاركه، وخاصةً المعلومات الشخصية والصور ومقاطع الفيديو، وقم بتوعية الأصدقاء والعائلة وزملاء العمل، اجمع الأدلة.

٤- أبلغ الشرطة، اطلب المساعدة والدعم من المؤسسات الخيرية ( Hamid & Maple, 2013,p:5).

٥- فكّر قبل الكتابة. تذكر أنه بمجرد إرسال رسالة إلكترونية، يُمكن أن تبقى في الفضاء الإلكتروني إلى أجل غير مسمى.

٦- سجّل خروجك فوراً إذا واجهت اتصالاً من شخصٍ عدائي أو وقح أو غير لائق.

٧- احتفظ بجميع مراسلات الملاحق كدليل.

٨- أبلغ عن الحادثة لمزود خدمة الإنترنت، أو جهة إنفاذ القانون، أو إدارة المدرسة، أو جهة مساعدة عبر الإنترنت مثل [www.haltabuse.org](http://www.haltabuse.org) أو [www.cyberangels.org](http://www.cyberangels.org) (Pauilet et al., 2009, p:647).

كما أن الوقاية من هذه الظاهرة والتدخل في حالة التعرض للضحية أمران مهمان لتمكين الشباب من معرفة حقوقهم وحمايتهم من المطاردة الإلكترونية ووقف التعدي عليهم في أسرع وقت ممكن. فمنذ أول تعامل أو اتصال غير مرغوب فيه عبر الإنترنت، على سبيل المثال، يمكن إيقاف السلوك قبل أن يصبح سلوكاً متكرراً ومزعجاً يُسبب مشاعر سلبية. وتشمل الوقاية توزيع منشورات في الكافيتريات ومقاهي الإنترنت وأماكن التجمع وأماكن الاجتماعات التي يرتادها الشباب. كما يمكن أن تكون الإعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية

مفيدة. ويمكن أن يتناول المحتوى السلوكيات القانونية وتلك التي قد تكون مشبوهة أو تستحق الإبلاغ عنها. ويمكن أن توضح المنشورات والإعلانات أيضًا مدى انتشار هذه الظاهرة، ومن هم الضحايا والجناة بشكل عام، وكيفية التعامل مع المطاردة الإلكترونية. قد يكون التدخل في معالجة هذه الحالات مفيدًا للضحايا لمساعدتهم على التأقلم مع عواقب المطاردة الإلكترونية، وتحسين صحتهم النفسية، وفهم مصدر الموقف المؤلم، وإدارة الجاني والعلاقة معهم (Begotti et al., 2020, p:10).

لقد تم تصنيف استراتيجيات للتأقلم في ظاهرة المطاردة الإلكترونية من قبل (Spitzberg, Cupach, 2001) على أنها التحرك نحو (يشارك الضحية في أنشطة للتفاوض على وقف السلوك غير المرغوب فيه، على سبيل المثال: اقتراح نوع جديد من العلاقة)، والتحرك ضد (يهدد الضحية الملاحق الإلكتروني، على سبيل المثال، بالاتصال بالشرطة إذا لم يتوقف السلوك)، والابتعاد (يغير الضحية عاداته، على سبيل المثال، تغيير عناوين البريد الإلكتروني)، والتحرك إلى الداخل (يحاول الضحية التعامل مع الضيق الناجم عن تجربة المطاردة عن طريق إنكار أو تشتيت انتباهه، من خلال اللجوء إلى تعاطي المخدرات) والتحرك إلى الخارج (يطلب الضحية المساعدة غير الرسمية أو الرسمية التي تقدمها أطراف ثالثة، مثل الشرطة). (Begotti, 2020, p:3).

وعليه يعد الالتزام والوعي بهذه القواعد خط الدفاع الأول، وينبغي على الفرد ان يتذكر باستمرار ان حماية امه الرقمي هي مسؤوليته التي تتطلب اليقظة والتحديث الدائم لمواجهة اي تهديد الكتروني محتمل. كما ان الاستجابة الفورية والواعية لأي شكل من اشكال المطاردة هي حماية لسلامة الفرد الشخصية والرقمية.

### ـ أسباب المطاردة الإلكترونية:

تتعدد أسباب المطاردة الإلكترونية. لكن هناك عاملاً مشتركاً بين جميع هذه الأغراض، وهو تعلق الجاني الشديد بالضحية.

أولاً: يصل هذا التعلق إلى درجة تحوله إلى تعلق شديد. يُؤد هذا التعلق في ذهن الجاني نية مضايقة الضحايا. يمكن أن يتم ذلك من خلال تحريف صور للضحية وابتزازها، وفي حال عدم القيام بما هو مطلوب منها، يقوم الجاني بالتهديد بنشرها على المواقع الإلكترونية أو الإنترنت. ثانياً: في حال وجود حب من طرف واحد، فإن رفض الضحية للجاني أمر غير مقبول بالنسبة للجاني، ومن ثم يسعى الجاني للانتقام من الضحية بإجبارها على القبول بالإكراه أو بالقوة من خلال التعذيب المستمر والاضطراب والابتزاز والقلق وانعدام السلام الناتج من المطاردة وانتهاك خصوصيتها.

ثالثاً: قد يكون السبب هو تعرض الجاني لإهانة الضحية أمام الجمهور، مما جعله يشعر بالإهانة والهوان في نظر الناس. ومن ثم، يبدأ الجاني بالمطاردة بدافع الانتقام. رابعاً: يكون الجاني مختل عقلياً، مهووس بالضحية بشدة، ويسبب لها الكثير من المشاكل. في هذه الحالة لا يستطيع الجاني التفكير في طبيعة الفعل الذي يرتكبه (Shambhavee, 2019, p:35).

كما ان مرتكبو المطاردة الالكترونية غالباً ما يكون هم الاشخاص الذين لا يتمتعون بحياة خاصة مليئة بالأنشطة اليومية لذا فهم يشعرون بالملل والفراغ. ولهذا السبب يجدون متعة عند مطاردة الاخرين واقتحام حياتهم وخصوصياتهم، والاعتداء على حريتهم الشخصية وحقهم في التحكم في معلوماتهم الخاصة، فنتيجة لشعورهم بالملل والفراغ فانهم يبحثون عن الاثارة او السيطرة من خلال اختراق خصوصية الاخرين.

كما يسعى الأشخاص المهملون اجتماعياً إلى أن يكونوا مؤثرين وفعالين في حياة الآخرين، ولذلك سعياً وراء جذب الانتباه، يسعى المطاردون الإلكترونيون إلى جذب انتباه الضحايا من خلال مطاردتهم ومضايقتهم عبر الإنترنت، بل وحتى تهديدهم وابتزازهم باستخدام المعلومات المتاحة لديهم ضدهم (Bibi, & Abbasi, 2022, p:162).

وقد سلّطت الأبحاث الضوء أيضاً على كيفية ارتباط تجارب الطفولة والبلوغ بممارسة المطاردة الإلكترونية. فقد اشارت دراسة (Cano-Gonzalez et al., 2022) الى أن المشاركين الذين تعرضوا لعنف الوالدين في طفولتهم كانوا أكثر عرضة لممارسة المطاردة الإلكترونية في مرحلة البلوغ مقارنةً بمن لم يتعرضوا لها. كما وجدت دراسة تكرارية، شملت ١١١٣ شاباً بالغاً، أن الأفراد الذين تعرضوا لسوء المعاملة في الطفولة وعنف الوالدين كانوا أكثر عرضة لممارسة المطاردة الإلكترونية مع شريكهم الحميم (Weekes et al., 2025, p:5)

### \_ النظريات المفسرة للمطاردة الالكترونية:

#### نظرية التعلم الاجتماعي:

من المعروف أن المطاردين، سواءً عبر الإنترنت أو خارجه، مدفوعون برغبة كامنة في ممارسة نوع من السلطة والسيطرة على الضحية المستهدفة. فعند تناول المطاردة الإلكترونية من منظور سلوكي، علينا البدء بالاستشهاد بالأبحاث المبكرة التي أجراها. سكينر وآخرون ممن استقوا من الأبحاث النفسية المتعلقة بالإشراف الكلاسيكي والإشراف الإجرائي. في الإشراف الكلاسيكي، غالباً ما يكون تكرار السلوك المظهر مشروطاً بكمية التعزيز الإيجابي الخارجي المُتلقَى. أما في الإشراف الإجرائي، فغالباً ما تتكرر سلوكيات معينة عند مكافأتها، وبالتالي، تُعزز إيجابياً. إذا قوبل السلوك نفسه باستجابة سلبية، فمن المرجح أن يتضاءل السلوك لعدم وجود مكافأة. إذا تواصل الملاحق مع الضحية ودخل الضحية في نقاش، سواء كان إيجابياً أم سلبياً، فمن المرجح

أن يكرر الملاحق الفعل. بعبارة أخرى، قد يكون من الأفضل تجاهل المتحرش بدلاً من تقديم رد سلبي (Pittaro, 2007, p:189).

كما وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي (Bandura & Walters, 1977)، يتأثر الأفراد بشكل كبير بسلوكيات ومشاعر الآخرين. على سبيل المثال، عند مواجهة تحديات أو مواقف غير مألوفة، غالباً ما يقتدي الناس بأفعال من يراقبونهم. تُعزز وسائل التواصل الاجتماعي هذه الظاهرة من خلال تسهيل التواصل مع العديد من الأفراد الذين يمرون بظروف مماثلة، مما قد يكون له آثار إيجابية وسلبية. وبينما قد تقدم دعماً وتوجيهاً قيّمين لمن يواجهون الملاحقة الإلكترونية، إلا أنها قد تُسهم أيضاً في الشعور بالنقص أو الخجل. في نهاية المطاف، يتعلم الناس ممن حولهم، وخاصةً ممن يُعجبون بهم، مما قد يُشكل سلوكياتهم ورفاهيتهم (Aghaand and Kamran, 2024, p:5).

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي، أن الجريمة سلوك مكتسب. تُكتسب من خلال التفاعل مع مجموعات الأقران المقربين، والتي قد تشمل العائلة والأصدقاء الذين يؤثرون بشكل كبير على سلوكيات الفرد. تُعد هذه النظرية من أكثر النظريات دعماً لتفسير السلوك الاجرامي، وربما من أكثرها قابلية للفهم، باعتبارها علاقة بين السلوكيات الإجرامية والأقران الجانحين.

تتكون نظرية التعلم الاجتماعي من أربعة أجزاء: (١) التفاعلات الأساسية للفرد مع الآخرين في المجموعة (٢) مواقف الفرد تجاه سلوك ما، بما في ذلك التقنيات والتبرير والدوافع لأداء سلوك ما؛ (٣) تقليد هذا السلوك؛ و(٤) التعزيز: يشير التعزيز إلى المكافآت والعقوبات المتوقعة والفعلية للمشاركة في السلوك. حظيت نظرية التعلم الاجتماعي بدعم واسع النطاق عند تفسير الجرائم في العالم المادي، كما وجدت النظرية دعماً عند تفسير الجرائم في العالم الإلكتروني أيضاً (Marcum et al., 2017, p:66).

تفسر هذه النظرية سلوك المطاردة الإلكترونية على أساس أن هذا السلوك هو سلوك متعلم يكتسبه الفرد من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم في بيئته الاجتماعية، بما في ذلك البيئة الرقمية.

### نظرية الاختيار العقلاني

تقترح نظرية الاختيار العقلاني أن الأفراد، وهم في هذه الحالة المطاردون الإلكترونيون، يختارون بحرية ارتكاب جريمة بعد موازنة المكافآت المتوقعة مع المخاطر المحتملة. يمكن دمج نظرية الأنشطة الروتينية مع نظرية الاختيار العقلاني، لأن نظرية الأنشطة الروتينية تفترض أن الأفراد سيرتكبون جريمة إذا كان هناك مُجرم مُتحمس، وهدف مناسب، وغياب أولياء أمور قادرين على منع الجريمة من ارتكابها بنجاح. بمعنى آخر، سيسعى الملاحق الإلكتروني، بصفته مجرماً

مدفوعاً، إلى البحث عن ضحية مناسبة وملاحقتها، في غياب وصاية كفؤة، وهو ما يتم في هذه الحالة من خلال إخفاء الهوية عبر الإنترنت الذي يوفر الحماية من الكشف. ووفقاً (Mustaine and Tewksbury, 1999)، قد تكون النساء أهدافاً مناسبة لأن المجتمع لم يأخذ بعد على محمل الجد ظاهرة المطاردة الإلكترونية، ولم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه من نظام العدالة الجنائية. تسمح المطاردة عبر الإنترنت للمجرم بالمطاردة عن بُعد نسبياً، ومع ذلك، لا يزال بإمكان الجريمة أن تُسبب نفس نوع الخوف والمضايقة لدى الضحية كما لو كانت الضحية في مواجهة مباشرة مع المجرم.

بما أن نظرية الاختيار العقلاني تفترض أن الملاحقين الإلكترونيين سيحسبون المخاطر قبل ارتكاب جريمة، فإنها تفترض أيضاً أنه يمكن ردع مثل هذه السلوكيات إذا كانت المخاطر مؤكدة والعقوبة شديدة. في الوقت الحاضر، لا يوجد رادع حقيقي ضد هذه السلوكيات. فخطر الكشف عنها منخفض، وحتى في حال الكشف عن هوية المطارد الإلكتروني، فإن خطر الاعتقال والملاحقة القضائية وإدانته بارتكاب هذه الجرائم منخفض للغاية؛ مما يجعل التحرش الإلكتروني جريمة آمنة وجذابة نسبياً. بناءً على ما قُدم، يبدو أن نظرية الأنشطة الروتينية، على الأقل باعتبارها امتداداً لنظرية الاختيار العقلاني، يمكن أن تنطوي على إمكانات تفسيرية كبيرة في الدراسات الإجرامية المستقبلية (Pittaro, 2007, p:189).

وفقاً لهذه النظرية فإن الفرد يرى في المطاردة الإلكترونية سلوك هادف، حيث يقوم المطارد بتقييم دقيق للموقف. إذ يختار الجاني الوسائل الإلكترونية لأنها تحقق له منفعة فورية (مثل السيطرة والانتقام)، بينما تقل بشكل كبير التكلفة والمخاطر (كخطر الكشف أو العقاب) بفضل التخفي وسرعة المنصات الرقمية. بالتالي يتم تفسير المطاردة كقرار عقلائي محدود يهدف لتعظيم المكاسب وتقليل الخسائر في البيئة الرقمية.

### ـ الاستنتاج:

ـ ان المطاردة الإلكترونية ليست مجرد فعل تقني عابر، بل هي سلوك عدواني مُمنهج يتسم بالتكرار والقصدية. وتعددت أشكالها لتشمل أبعاداً نفسية وأبعاداً اجتماعية، مما يؤكد أنها ظاهرة تهدف في جوهرها إلى زعزعة الاستقرار النفسي للضحية وفرض السيطرة عليها عبر الوسط الرقمي. ومن الخصائص السلوكية والنفسية المميزة للمطاردة الإلكترونية ( التكرار، الاستمرارية والمضايقة المتعمدة، الرغبة في السيطرة أو التخفي الرقمي).

ـ المطاردة الإلكترونية تترك أثراً نفسية واجتماعية وجسدية على الضحية. إذ انها تؤدي الى زيادة خطر الاصابة بأعراض القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، بالإضافة الى انخفاض في الثقة بالنفس واحترام الذات والشعور المستمر بالخزي والاحراج، وفي الحالات القصوى قد تؤدي شدة الضغط النفسي الى افكار او محاولات انتحارية.

- هناك مجموعة من القواعد الوقائية التي تجمع بين التدابير التقنية والوعي السلوكي، ينبغي على مستخدمي الانترنت ان يكونون على وعي ودراية بها مما يسهم في منع المطاردة الالكترونية قبل وقوعها. كما يجب تعليم المستخدمين كيفية مشاركة المعلومات وعدم كشفها للعالم أجمع.

إن التطور السريع للتكنولوجيا، بالإضافة إلى تكلفت البرامج الالكترونية المنخفضة، يُسهّل على الشخص تتبع الضحية وملاحقتها. لذا هناك حاجة إلى دراسات معمقة لتحسين فهمنا للمطاردة الإلكترونية. كما يجب إجراء دراسات معمقة تستند إلى تجارب الضحايا لوضع القوانين المناسبة لحماية ضحايا المطاردة الإلكترونية. وهناك حاجة إلى جهد تعاوني من الضحايا، وجهات تنفيذ القانون، لمكافحة المطاردة الإلكترونية وتطوير استجابة فعالة لهذه المشكلة.

#### \_ التوصيات :

- ١- إقامة مؤتمرات وندوات ودورات توعوية حول الجرائم الالكترونية وأبعادها وتأثيرها على أمن المجتمع واستقراره.
- ٢- تشريع قوانين تشدد على حماية سرية الخصوصية المعلوماتية وبشكل خاص على مواقع التواصل الاجتماعي.
- ٣- ضرورة تلقي الطلبة ومستخدمي الانترنت والمواطنين بشكل عام دورات تثقيفية حول حماية معلوماتهم الشخصية على شبكات الانترنت.
- ٤- تطوير برامج توعوية وتثقيفية لمساعدة الضحايا حول الاستخدام الامن للمنصات الالكترونية وردع الملاحقين الالكترونيين.

#### \_ المقترحات:

- ١- اجراء دراسة تتناول المطاردة الالكترونية وعلاقتها بإدمان الأنترنت لدى شرائح مختلفة من المجتمع.
- ٢- الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي او التكنولوجي وعلاقته بالمطاردة الالكترونية.
- ٣- دراسة مقارنة في الشعور بالخوف بين ضحايا المطاردة الالكترونية وضحايا المطاردة التقليدية.
- ٤- دراسة مقارنة لفهم كيفية اختلاف الافراد في ادراكهم وتقييمهم للمطاردة الالكترونية على وفق متغيرات ديموغرافية مثل (الدراسة الجامعية مقابل الدراسة غير الجامعية) و الحالة المهنية (الموظف مقابل العاطل عن العمل).

## المصادر:

- عباس، آمنه و خلف الله، رانية، ( ٢٠٢٣)، وعي الطلبة الجامعيين بمخاطر انتهاك الخصوصية في البيئة الرقمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.
- Agha, Fatima and Kamran, Fatima,(2024), Cyber–Stalking, Social Comparison and Psychological Well–being in University Students, Applied Psychology Review, Volume 3 Issue 1, p:1–18.
- Agnihotri, Udit, (2023), Cyberstalking: Issues and Challenges, Bilingual Research Journal, Volume–03, Issue–02, 171–175.
- Begotti,T., Bollo, M., Maran, D. A., (2020), Coping Strategies and Anxiety and Depressive Symptoms in Young Adult Victims of Cyberstalking: A Questionnaire Survey in an Italian Sample, MDPI. [WWW///C:/Users/hp/Downloads/Coping\\_Strategies\\_and\\_Anxiety\\_and\\_Depressive\\_Sympt.pdf](http://WWW///C:/Users/hp/Downloads/Coping_Strategies_and_Anxiety_and_Depressive_Sympt.pdf)
- Bibi, Z., & Abbasi, A. (2022). Cyber Stalking: Sociological and Psychological Perspective. Global Sociological Review, VII(I), 159–166. [https://doi.org/10.31703/gsr.2022\(VII-I\).15](https://doi.org/10.31703/gsr.2022(VII-I).15)
- Çakıcı, Z. (2024). Cyberstalking practices among youth in Türkiye: Motivational drivers, digital avenues, and perceptual paradigms, Türkiye İletişim Araştırmaları Dergisi, 46, 1–22.
- Dreßing, H., Bailer, J., Anders, A., Wagner, H., & Gallas, C. (2014), Cyberstalking in a Large Sample of Social Network Users: Prevalence, Characteristics, and Impact Upon Victims. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 17(2), 61–67. <https://doi.org/10.1089/cyber.2012.0231>
- Hassan ,Simyaza , (2024), **content related crimes: harassment and cyber stalking under the Maldivian laws**, Master of Laws, Maldives National University

- Hamid, Thair, Maple, Carsten, (2013), Online Harassment and Digital Stalking, International Journal of Computer Applications , Volume 76, No.12.
- Jackson, Gabrielle, (2024), "Beyond the Screen: Understanding College Students' Perspectives on Cyberstalking", Electronic Theses and Dissertations, East Tennessee State University.
- Jane, Mary,(2023), The Psychological Effects of Cyberstalking on Victims, Department of Psychology, Sociology and Criminology–Open Access , Vol.11 Iss.1 No:1000266.
- Kaur, p., Dhir,A., Tandon, A., Alzeiby,E., Abohassan,.A.A.,(2021), A systematic literature review on cyberstalking. An analysis of past achievements and future promises, Technological Forecasting & Social Change.
- Kobets, Peter & Krasnova, Kristina, (2018), Csyberstalking: Public Danger, Key Factors And Prevention, p: 43–53.  
<https://www.researchgate.net/publication/333388220>
- Kraft, E., & Wang, J. (2010). An exploratory study of the cyberbullying and cyberstalking experiences and factors related to victimization of students at a Public Liberal Arts College. International Journal of Technoethics, 1(4), 74–91.
- Marcum, C.D., Higgins, G.E. & Nicholson, J., (2017) I'm Watching You: Cyberstalking Behaviors of University Students in Romantic Relationships. **Am J Crim Just** 42, 373–388.  
<https://doi.org/10.1007/s12103-016-9358-2>.
- Miftha, Ameema, (2024), The Social, Legal, and Technical Perspectives of Cyberstalking in India, Thesis of Doctor of Philosophy, University of Bedfordshire.
- Ndubueze ,Philip N., Hussein, Mustapha D., Sarki, Zakariyya M.,(2017), Cyberstalking awareness and perception among

undergraduate students in Nigeria, **Dutse Journal of Humanities and Social Science**, Vol. 2, No. 2, p:1-18.

- Niaz, Naila , Dil, Sher & Sadiq, Warda, (2025), Psychopathy as Predictor of Cyberstalking among Youth, **Indus Journal of Social Sciences**, Volume 3, Number 2, P: 358 – 366
- Pullet, K. L., Rota, D. R., & Swan, T. T. (2009). Cyberstalking: An exploratory study of students at a mid-Atlantic university. *Issues in Information Systems*, 10(2), 640-648.
- Pullet, Karen and Chawdhry, Adnan, (2020), Cyberstalking ... No Means no: An Exploratory Study of university student, V. 21, Issue 1, pp. 125-130
- Rana, Nameeta, (2024), Artificial Intelligence, Cyber Stalking, and the Future of Digital Privacy: A Legal Perspective, **International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR)**, Volume 6, Issue 4.
- Sharf, A., Akhtar, S., Sharf, S., & Asif, M., (2021), Ethical issues of cyberstalking and personal privacy in Pakistan: A literature survey, **Indonesian Journal of Multidisciplinary Research**, 1(2), 357-362.
- Short, E., Guppy, A., hart, J.A. and Barnes, J., (2015), The impact of cyberstalking, **Dutse Journal of Humanities and Social Science** Vol. 2, No. 2 .
- Shambhavee, H. M., (2019), Cyber-Stalking: Threat to People or Bane to Technology, **International Journal of Trend in Scientific Research and Development** , Volume: 3, Issue: 2 .
- Spitzberg, B.H.; Hoobler, G., (2002), Cyberstalking and the technologies of interpersonal terrorism. *New Media Soc.*, 4, 71-92.
- Wilson, C., Sheridan, L., Garratt-Reed, D. (2020), What is Cyberstalking? A Review of Measurements, **Journal of Interpersonal, Violence** 1-21.

- Worsley, J. D., Wheatcroft, J. M., Short, E., & Corcoran, R. (2017). Victims' Voices: Understanding the Emotional Impact of Cyberstalking and Individuals' **SAGE Journals**, 7(2), Volume 7, Issue 2.
- Weekes, Cassidy J., Storey, Jennifer E., and Pina, Afroditi (2025), Cyberstalking Perpetrators and Their Methods: A Systematic Literature Review, **sage , journals**.

<https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/15248380251333411>